


اتجاه الرسائل العلمية العقدية
في الجامعات السعودية

دراسة إحصائية تحليلية
للرسائل العلمية المناقشة الصادرة
من جامعات المملكة سنة ١٤٣٦هـ

د. سعد بن بجاد العتيبي

أكاديمي سعودي، الأستاذ المساعد في قسم الآداب
والتربية في كلية المجتمع بجامعة الملك سعود



ملخص البحث

نظرًا لكثرة الدراسات العلمية والرسائل الجامعية في تخصص العقيدة؛ جاء هذا البحث لدراسة اتجاه هذه الرسائل، والوقوف على مدى تحقيقها للتكامل والتوازن في المجالات البحثية في تخصص العقيدة، وقد تنوعت الرسائل الجامعية المتعلقة بالعقيدة، المناقشة في السعودية (عام ١٤٣٦هـ) من جهة موضوعاتها ومناهجها واتجاهاتها، وقد حصرت هذه الدراسة ما أمكن من هذه الرسائل، وعددها ١٢٠ رسالة علمية (ماجستير أو دكتوراه).

وبالنظر في عناوين الرسائل التي تناولت بعض المسائل والقضايا العقدية من ناحية موضوعية نجد أكثر الدراسات تدور حول الربط بين باب من أبواب العقيدة وبين أمر آخر، والقليل نسبيًّا من الرسائل تناول موضوعات مفردة، ونجد ضمن هذه الموضوعات بحثًا لمسائل وقضايا سلوكية، وبالنظر في عناوين الرسائل نجد أن عدد المتعلق منها بالأديان قليلٌ نسبيًّا، وكذا الرسائل التي تناولت الواقع المعاصر هي قليلة نسبيًّا، ولكن الملاحظ أن معظمها كان مهمًّا في عنوانه وتظهر فيه الجدة والابتكار.

وقدم الباحث تصوّرًا لرؤية تطويرية للرسائل العلمية في تخصص العقيدة، ويمكن إجمال ذلك في تحقيق التوازن في مجالات البحث، وتعميق الدراسات، والإبداع والتجديد. ومن أهم التوصيات: إعداد قواعد بيانات للإنتاج العلمي للأقسام العقدية، وتحقيق مزيد من التنسيق بين الأقسام منعًا للازدواجية وتكرار الموضوعات، وإجراء المزيد من الدراسات لتقويم واقع برامج الدراسات العليا في الأقسام العقدية، وقياس المخرجات ومدى كفاءتها.

د. سعد بن بجاد العتيبي
saado70@hotmail.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة(١)

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۞ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعدُ؛ فإن علم العقيدة من أعظم العلوم الشرعية؛ لأنه يتعلق بمعرفة الله عَزَّوَجَلَّ، والإيمان بربوبيته، وإفراده بالعبادة، والإيمان بالرسل والكتب واليوم الآخر، والقدر، وما يتعلق بذلك من تفاصيل الأبواب والمسائل العقدية.

ولذلك لقي هذا العلم اهتمامًا كبيرًا من العلماء والمصنّفين قديمًا وحديثًا، فكثُرت فيه التصانيف وتعددت فيه اتجاهات التأليف، ولا سيما مع تعدد الفرق، وكثرة الشبهات، وتنوع الاتجاهات، فنتج عن ذلك مزيد من التأليف والتصنيف، في بيان الصواب من الخطأ، والرد على أهل الباطل، ونصرة القول الحق، والعلوم

(١) يشكر الباحث مركز البحوث بكلية المجتمع، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود، على دعمه لهذا البحث.

تزداد اتساعًا وتشعّبًا مع الوقت، فتحتاج إلى مزيد من التصنيف والتأليف، ولا سيما في هذا التخصص الذي لا يستغني الناس عن الاحتياج إليه.

ومن أهم مجالات التأليف العقدي الرسائلُ العلمية المقدمة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه من الأقسام العلمية المتخصصة في العقيدة والمذاهب المعاصرة أو التي يمثل فيها هذا التخصص أحد مسارات الدراسات العليا.

ووجود تلك الدراسات العقدية مطلبٌ يحقق الهدف الأول من أهداف الدراسات العليا في الجامعات السعودية، والذي ينص على: "العناية بالدراسات الإسلامية والعربية، والتوسع في بحوثها، والعمل على نشرها"[(١)].

والواقع يشهد أن الحاجة ماسة إلى مثل هذه الدراسات العلمية المتخصصة؛ لكون قضايا العقيدة والإشكالات المثارة حول مسائلها متغيرة ومتجددة، هذا فضلًا عن خطورة الخوض في كثير من تلك القضايا دون علم وبصيرة؛ مما يستدعي دراستها دراسة علمية منهجية، وتحليل ظواهرها، ورصد متغيراتها؛ للحكم عليها ببيان مدى توافقها مع عقيدة أهل السنة والجماعة، والرد على الشبهات والإشكالات المثارة ردًا قويًا محررًا.

ومن هنا فإن إخضاع هذه الرسائل العلمية للدراسة التي تستهدف تحديد الاتجاه الذي تسير فيه وتقويمه هو مطلب ضروري للأقسام المختصة؛ لتتمكن من خلاله من تحديد أولوياتها البحثية، ومنع هدر الجهود وضياعها، وتنسيق الجهود لتتكامل وتسد شيئًا من الاحتياج البحثي.

---

(١) اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات، الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨هـ:٥.

وعليه فقد رأيت البحث في هذا المجال تحت عنوان: (**اتجاه الرسائل العلمية العقدية في الجامعات السعودية**)، سائلًا الله تعالى التوفيق والسداد.

۞ أسباب اختيار الموضوع:

١. كثرة الدراسات العلمية والرسائل الجامعية في تخصص العقيدة؛ مما يستدعي النظر في اتجاه هذه الرسائل، والوقوف على مدى تحقيقها للتكامل والتوازن في المجالات البحثية المندرجة تحت تخصص العقيدة.

٢. عدم وجود دراسة أكاديمية تُحلل اتجاه الرسائل العلمية في تخصص العقيدة في الجامعات السعودية.

٣. الرغبة الجادة في الإسهام بتطوير الدراسات العلمية في تخصص العقيدة في الجامعات السعودية.

۞ أهداف البحث:

١. الكشف عن المجالات البحثية للرسائل العلمية في تخصص العقيدة في الجامعات السعودية.

٢. الكشف عن الاتجاه العام لموضوعات الرسائل العلمية في تخصص العقيدة في الجامعات السعودية.

٣. تحليل وتقويم مدى توافق هذه الرسائل مع الاحتياجات البحثية في تخصص العقيدة.

٤. الوصول إلى توصيات يمكن أن تكون عونًا للمسؤولين في الأقسام العلمية المتخصصة في العقيدة لتطوير الدراسات التي تصدر عن تلك الأقسام.

۞ تساؤلات البحث:

١. ما المجالات البحثية للرسائل العلمية في تخصص العقيدة في الجامعات السعودية؟

٢. ما الاتجاه العام لموضوعات الرسائل العلمية العقدية في الجامعات السعودية؟

٣. ما مدى توافق هذه الرسائل مع الاحتياجات البحثية في تخصص العقيدة؟

٤. ما أبرز أوجه القصور في الرسائل العلمية، وما سبل تطويرها؟

۞ الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث دراسة تناولت بالتحليل الرسائلَ العلمية العقدية في الجامعات السعودية سوى رسالة واحدة بعنوان (بحوث الدراسات العليا في مجال العقيدة في الجامعة الإسلامية منذ تأسيسها شعبة العقيدة حتى نهاية العام الدراسي ١٤٠٨هـ: عرض وتحليل) من إعداد عطية بن عطية الله المزيني، وقدمت لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية، عام ١٤١١هـ، وهي تختلف عن هذا البحث فيما يلي:

١- الحدود الزمنية للرسالة قديمة نسبيًا فالفرق الزمني بينها وبين هذا البحث ٢٨ عامًا، وهي مدة طويلة نسبيًا.

٢- من جهة المكان اقتصرت حدود الرسالة على رسائل العقيدة في الجامعة الإسلامية فقط، في حين أن الدراسة في هذا البحث توجهت للجامعات السعودية التي نوقشت فيها رسائل العقيدة عام ١٤٣٦هـ، وهي إضافة إلى الجامعة الإسلامية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك سعود، وجامعة القصيم.

٣- من جهة هيكل الرسالة ومحتواها تألّفت من خمسة فصول، بيّن الفصلان الأولان أهمية البحوث التحليلية، ونشأة وأهداف الجامعة الإسلامية وأنظمتها، وحصر الفصل الثالث البحوثَ المسجلة في العقيدة وعدد الطلاب المسجلين، وحصر ما نوقش منها وبلغ ٤٤ بحثًا فقط، بواقع ٢٥ بحثًا موضوعيًّا و١٧ بحثًا في تحقيق مخطوطات، وكانت نتيجة التقسيم كما صنفها الباحث: ٢٧ بحثًا في مسائل العقيدة، و٤ بحوث في نواقض التوحيد، و١٠ بحوث في الفرق الإسلامية، وبحث واحد في الفرق غير الإسلامية، وبحثان في الديانات، ولم يسجل أي بحث في المبادئ الهدامة، والفصل الرابع من الدراسة كان في الجانب المرجعي للبحوث ومدى الاستفادة من مكتبة الجامعة، والفصل الخامس في النتائج والتوصيات.

أما هذا البحث فقد تناول بالدراسة الاتجاه العام لمائة وعشرين رسالة في تسعة مجالات بحثية، مبينًا أبرز اتجاهاتها، ومدى تحقيقها للاحتياجات البحثية في تخصص العقيدة في الجامعات السعودية.

وقد اطلعت على بعض الدراسات التي تناولت الرسائل الجامعية في تخصصات شرعية أخرى غير تخصص العقيدة، مثل: اتجاه الرسائل العلمية في مرحلة الدكتوراه في الأقسام الدعوية في الجامعات السعودية - دراسة وصفية تقويمية - منذ عام ١٤٢٥ إلى عام ١٤٣٥هـ، وهو بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، من إعداد الطالبة: مشاعل بنت شنين العنزي، وكتاب الدكتور أمين المزيني: «موضوعات الرسائل العلمية المسجلة في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية منذ إنشائه إلى نهاية العام الجامعي ١٤٣١ - ١٤٣٢هـ - عرضًا وتحليلًا».

۞ حدود البحث:

الحدود الزمانية: شملت الدراسة الرسائلَ العلمية المناقشة عام ١٤٣٦هـ.

الحدود المكانية: شملت الدراسة الرسائلَ العلمية المناقشة في تخصص العقيدة في الجامعات السعودية، ونظرًا إلى عدم وجود تخصص العقيدة في عدد من الجامعات، ولكون بعض الجامعات لم تناقش فيها رسائل في هذا التخصص عام ١٤٣٦هـ، فإن الرسائل التي خضعت للدراسة هي التي نوقشت في (الجامعة الإسلامية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك سعود، وجامعة القصيم).

الحدود الموضوعية: الاتجاه العام للرسائل المناقشة بالنظر في عناوينها، وتصنيفها على المجالات البحثية دون النظر في المادة والمحتوى العلمي.

۞ منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي.

وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، وتم ذلك باختيار عام ١٤٣٦هـ نموذجًا، من خلال جمع بيانات الرسائل العلمية المناقشة في هذا العام، ثم وصفها كيفيًا بتوضيح خصائصها، وكميًا بإعطائها وصفًا رقميًا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

وأجرى الباحث دراسة تحليلية نقدية لتقويم اتجاه الرسائل العلمية المناقشة في تخصص العقيدة، وتصنيفها بحسب المجالات البحثية، وتوضيح أبرز اتجاهاتها، وبيان مدى تحقيقها للاحتياجات البحثية في تخصص العقيدة في الجامعات السعودية.

وهذا التحليل والتقويم - كما هو ظاهر - يقتصر على الاتجاه العام، ولا ينظر في المادة العلمية والمحتوى لكل رسالة من حيث جودتها أو ضعفها ونحو ذلك.

وبعض الرسائل قد تكون متداخلة، أو شاملة لمجالين أو أكثر؛ ولذا يتكرر تصنيفها في غير مجال أو تصنيف فرعي في داخل المجال الواحد؛ فمثلًا (التكفير عند المعتزلة) يتكرر في المسائل والقضايا، وفي الفرق.

۞ خطة البحث:

يقع هذا البحث في ثلاثة مباحث، جاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: البحث العلمي في تخصص العقيدة أهميته ومجالاته.

ويتضمن مطلبين، هما:

المطلب الأول: أهمية البحث العلمي في تخصص العقيدة.

المطلب الثاني: مجالات البحث العقدي.

المبحث الثاني: السمات العامة للرسائل العلمية في تخصّص العقيدة في الجامعات السعودية.

المبحث الثالث: توصيات لتطوير الرسائل العلمية في تخصص العقيدة.

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله أن أكون قد وُفّقت في عرض هذا الموضوع، وما كان في هذا البحث من صواب فهو من توفيق الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

المبحث الأول

البحث العلمي في تخصص العقيدة

أهميته ومجالاته

المطلب الأول

أهمية البحث العلمي في تخصص العقيدة

إن أهمية البحث العلمي في تخصص العقيدة وما يتفرع عنه، تظهر من أهمية هذا العلم نفسه (علم العقيدة)، فهو أساس العلوم الشرعية، وأصل الأصول، وهو الطريق لمعرفة الله، وأول واجب على العبد، وتحقيق العقيدة الصحيحة من أولى ما ينبغي الاهتمام به، لا سيما مع كثرة مظاهر الانحراف والبدع، واشتباه الحق بالباطل على كثير من المسلمين.

وفي الجملة فكل صلاح في الحياة أساسه وكماله العقيدة الصحيحة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فأصل الصلاح: التوحيد والإيمان، وأصل الفساد: الشرك والكفر"(١).

ومن هنا اعتنى علماء الإسلام قديمًا وحديثًا ببحث مسائل وأصول الاعتقاد، والرد على المخالفين، وصنفوا في ذلك المصنفات الكثيرة؛ إدراكًا منهم لأهمية هذه القضايا وخطورتها؛ وفي ذلك قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينًا أهمية بحث مسائل العقيدة والتصنيف فيها: "وهذه المسائل - أعني مسائل

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ:١٨/ ١٦٣.

الإسلام والإيمان والكفر والنفاق - مسائلُ عظيمة جدًا؛ فإن الله عَزَّوَجَلَّ علّق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة، واستحقاق الجنة والنار.

والاختلاف في مسمياتها أول اختلاف وقع في هذه الأمة، وهو خلاف الخوارج للصحابة، حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكلية، وأدخلوهم في دائرة الكفر، وعاملوهم معاملة الكفار، واستحلوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم، ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة وقولهم بالمنزلة بين المنزلتين، ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم: إن الفاسق مؤمن كامل الإيمان.

وقد صنّف العلماء قديمًا وحديثًا في هذه المسائل تصانيف متعددة، وممن صنّف في الإيمان من أئمة السلف: الإمام أحمد، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن أسلم الطوسي - رحمهم الله تعالى -، وكثرت فيه التصانيف بعدهم من جميع الطوائف"[١].

ويمكن أن يضاف إلى هذه الأهمية للبحث العقدي على سبيل العموم جوانب أخرى تتحقق من خلال الرسائل العلمية في الجامعات، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:

❁ الحاجة المتجددة إلى الدراسات العقدية في كل وقت:

لأن لهذا العلم مهمته المتجددة في كل العصور، وأسئلته وإشكالاته حاضرة في الحوارات والمناقشات والمنتديات العامة والخاصة، وازداد ذلك في عصرنا هذا عصر الصراع الأيديولوجي والحوار العقائدي، وفي ظل انفتاح إعلامي كبير،

---

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، منشورات المكتبة السعيدية، الرياض: ١/ ٧٢.

وسرعة في نقل الأفكار والمعلومات وتبادلها.

ومن هنا تنشأ إشكالات عقدية جديدة، وتقع قضايا عقدية لم يسبق النظر فيها مما يدخل في باب النوازل، إضافة إلى اجترار الخلافات العقدية والشبهات الفكرية القديمة وإعادة طرحها بصور جديدة؛ مما يقتضي من المختصين متابعة البحث والدراسة والتحليل لقضايا العقيدة وتحرير القول الصحيح في نوازلها، وبيان الحق بمنهج علمي مؤصّل مدعّم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والعقل والفطرة، وما يدخل تحت ذلك من فروع الأدلة والشواهد والحجج التي تبين الحق وترد الباطل.

❁ معرفة الحق بدليله دون التخبط بين الآراء المختلفة:

إن من تحقيق العبودية لله تعالى إقامة المعتقد على الأدلة والحجج الصحيحة، لا على التقليد المحض، أو المتابعة للآباء والأجداد؛ ومن ثم فإن الدراسات العقدية تهدف إلى بيان مسائل العقيدة الصحيحة مقرونة بأدلتها من الكتاب والسنة، ووَفق فهم سلف الأمة الصالح؛ لتُقدَّم صافيةً نقيةً بعيدًا عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

ومن جهة أخرى فإن الباحث في علم العقائد والديانات والملل والنحل والمذاهب يجد نفسه أمام زخم كبير من الآراء المتناقضة، التي سببها التنكّب عن الطريق السوي والمنهج المستقيم، وهذا مصداق قوله الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ [ق: ٥]؛ ولما كان الأمر كذلك فإنه لا يجمل بالباحث الطالب للحق أن يبحث عن المسائل ثم يحكم

على أصحابها دون أن يبحث في الدلائل التي نتجت عنها تلك المسائل؛ إذ لا يمكن معالجة الأخطاء في المسائل دون النظر في الأصول التي بنيت عليها، فالبحث فيها يبقى عقيمًا عديم الجدوى[١].

۞ إظهار مكانة هذا الدين وإصلاحه للناس في كل زمان ومكان:

إن الدراسات العقدية الموضوعية المؤصّلة، التي تسعى إلى تصحيح التصورات والمفاهيم والأفكار = لتُظهر الحق في صورته اللائقة به قوةً ونصاعةً وتأثيرًا، وتُبرز محاسنه التي تجذب إليه فطر الناس، وتستميل عقولهم[٢]، وفي المقابل تُظهر مدى الضلال والتخبط الذي يقع فيه كل من أعرض عن عقيدة الإسلام الصحيحة النقية، وتبين عظم جناية الفلسفات والمناهج المنحرفة على الأمة بصدها عن سبيل الله، ونشرها للبدع والضلالات.

ومن هنا يُغرس في نفوس الأمة اليقين بأن سبيل الصلاح هو في التمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة الصحيحة، وأن ذلك طريق الخلاص من آثار تلك البدع والأهواء والاتجاهات العقلية التي أرجفت بين المسلمين وشككت أبناءهم بدينهم وعقيدتهم وتاريخهم ونشرت الأفكار الهدامة والاتجاهات المنحرفة والتحلل الخلقي[٣]، وكل ذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ

---

(١) انظر: مناهج البحث في العقيدة، د. يوسف بن محمد السعيد، بحث نشر في مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم بجامعة المنيا بمصر، في العدد السابع عام ٢٠٠٢م:٢٦٧.

(٢) انظر: صناعة التأصيل العقدي، د. سعود العريفي، ضمن صناعة التفكير العقدي، تحرير سلطان العميري، تكوين للدراسات والبحوث، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ: ٢٠.

(٣) انظر: الاتجاهات العقلانية الحديثة، د. ناصر العقل، دار الفضيلة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ:٩.

فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]، وقوله ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسّكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدَثاتِ الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»(١).

❁ إبراز قوة وصفاء المنهج السلفي من خلال الدراسة المقارنة للمناهج المختلفة:

إن الدراسات العقدية الرصينة لتبرز قوة المنهج السلفي، سواء في تقرير مسائل العقيدة أو في الرد على المخالفين؛ إذ يدرك الباحث المنصف الموضوعي قوة الحجة التي تنسف شبهات المخالفين، وصفاء المنهج ونقاء مشربه والذي يجذب إليه كل مريد وباحث عن الحق من عموم المسلمين، وذلك كله مما يجلي لعموم المسلمين حقيقة هذا المنهج، ويرد عنه كل بهتان وزيف ألصقه به أعداؤه قديمًا وحديثًا.

ومما يذكر في هذا المجال فيشكر الجهود العلمية في الدعوة إلى مذهب السلف التي قدمتها الأقسام العلمية في الجامعات، "من نشر الكتب التي تخدم هذا المذهب وتوضحه، وتحقق ما كان مخطوطًا منها، والقيام بالدراسات المختلفة التي تختص بدراسة مسائل أو جوانب محددة تبين فيها وجه الحق وترد على أهل الباطل "(٢).

❁ ضرورة توثيق وتحرير الأقوال المنسوبة إلى المذاهب أو إلى الأعلام:

إن تاريخ الفرق حافل بالعديد من المقولات المرسلة والاتهامات غير

(١) رواه أبو داود في سننه (٤٦٠٧)، وراه الترمذي في سننه (٢٦٧٦) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبدالرحمن المحمود، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ: ٨.

المستندة إلى برهان، التي تحول شطرٌ غير قليل منها مع مرور الوقت وكثرة الترداد إلى مسلَّمات وثوابت، تنشأ عليها أجيال الدارسين وتلوكها ألسنة الباحثين دون بذل الجهد الكافي للنظر في صحتها أو التحقق من مدى ثبوتها؛ مما يستلزم من الباحثين التتبع الدقيق والأمين لتلك المقولات، ومن ثم عرضها بكل موضوعية وإنصاف كما صدرت من أصحابها؛ وهذه مرحلة مهمة تسبق نقد الآراء والمقولات؛ إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره(١).

❁ مقاومة الأفكار المنحرفة بعلم وبصيرة:

لم يزل علماء المسلمين قديمًا وحديثًا يتصدَّون للأفكار والمقولات المنحرفة عن المعتقد الصحيح، ويفندون شبهها بعلم وبصيرة وإنصاف، ملتزمين في ذلك بمنهج شرعي منضبط؛ قيامًا بالواجب الشرعي في هذا المقام.

ولا يزال هذا الواجب قائمًا بتجدد الشبهات الفكرية المعاصرة، إضافة إلى إعادة طرح بعض الشبه القديمة؛ وتوظيف وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة وسائل الإعلام الجديد، التي سرّعت انتقالَ هذه الشبه والأفكار ووسعت دائرةَ من يتعرضون لها، ويزداد الأمر خطورة في حال تصدى للرد عليها من ليست لديه القدرة العلمية؛ مما يضعف من جانب الحق، ويزيد من اللَّبس على عموم المسلمين.

ومن هنا كان لزامًا على الأقسام العلمية المتخصصة في العقيدة العنايةُ بالدراسات التي ترصد هذه الأفكار، وتقرأ تاريخها، وتحلل أسبابها، وتفند شبهها بقوة الدليل والحجة؛ مما يحمي مجتمعات المسلمين من عاديات تلك الأفكار المضلة، ويزيد اليقين بصحة هذه العقيدة وسلامة منهجها؛ كما يقول شيخ

(١) انظر: صناعة التوثيق العقدي، د. أحمد قوشتي، ضمن صناعة التفكير العقدي:٣٢.

الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "...فالحق كالذهب الخالص، كلما امتُحن ازداد جودة، والباطل كالمغشوش المضيء، إذا امتحن ظهر فساده، فالدين الحق كلما نظر فيه الناظر، وناظر عنه المناظر، ظهرت له البراهين وقوي به اليقين، وازداد به إيمان المؤمنين وأشرق نوره في صدور العالمين"(١).

❁ الأثر الكبير للدراسات العليا في الارتقاء بالمجتمع:

لا يخفى الدور البارز الذي تُسهِم به الدراسات العليا في دفع عجلة البحث العلمي عن طريق الدراسات المتخصصة والبحث الجاد، للوصول إلى إضافات علمية؛ ولئن كان كثير من المذاهب والآراء والمقالات يفشو وينتشر في العامة لأسباب غير علمية، من تقليد أعمى أو تبنّي سلطة أو موافقة هوى ونحو ذلك، فإن المؤثر الأكبر يبقى للخطاب العلمي الموجه للعلماء والعقلاء والقيادات الفكرية والثقافية للمجتمعات(٢).

ومن جهة أخرى فالدراسات العليا تسهم في تأهيل باحثين متخصصين لديهم القدرة والكفاية العلمية في إنتاج دراسات رصينة وعميقة؛ وذلك من خلال تدريبهم على منهج البحث العلمي، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لذلك؛ مثل: القراءة الناقدة، وتحليل المقولات العلمية وتفكيكها، وحسن التعامل مع المصادر العلمية للمتقدمين، ونحو ذلك.

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، تحقيق: د.علي حسن ناصر، د.عبد العزيز إبراهيم العسكر، د. حمدان محمد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ: ١/ ٨٨.

(٢) انظر: صناعة التأصيل العقدي، ضمن صناعة التفكير العقدي:١٨.

المطلب الثاني

مجالات البحث العقدي

إن مجالات البحث في الدراسات العقدية واسعة ومتنوعة، وأهمها:

- ۞ (مسائل وقضايا)
- ۞ (الفِرَق والنِّحَل)
- ۞ (الأديان والمِلَل)
- ۞ (المذاهب المعاصرة)
- ۞ (مناهج المصنفين)
- ۞ (النقد والردود)

١ - المجال الأساس فيها هو (المسائل والقضايا):

أي الذي يتعلق بدراسة مسائل معينة أو قضايا محددة في مجمل العقيدة أو بعض تفصيلاتها؛ مثل: (الإيمان بالله وصفاته)، أو (الإيمان بالقدر)، أو (إثبات النبوات)، أو (الاعتقاد في اليوم الآخر)، أو (أعمال القلوب)، أو (التكفير)، إلى غير ذلك، وإنما كان هذا هو المجال الأساسي؛ لأن المجالات الأخرى مبنية عليه وتابعة له.

ويدخل في ذلك دراسة دلائل المسائل ومنهج الاستدلال وتطبيقاته على أبواب معينة من خلال الدراسة التحليلية لنصوص الأدلة وفقهها وبيان مآخذ الاستدلال منها.

وأحيانًا يحصل تداخل بين بعض هذه الموضوعات وبعض؛ فيحتاج إلى دراسة خاصة تربط بين الموضوعين؛ كدراسة أثر العقيدة في السلوك، أو أثر الانحراف العقدي في الإيمان، ونحو ذلك.

٢ - مجال (الفِرَق والنِّحَل):

ويتعلق بذلك كثير من الدراسات والرسائل العلمية التي قد تدرس فرقة من هذه الفرق، أو تخص بالدراسة موضوعًا عقديًّا عندها، أو تدرس عَلَمًا من أعلام هذه الفرق، إلى غير ذلك.

ويدخل في ذلك دراسة تاريخ ظهور الفرق وأسباب نشأتها، ومراحل تطور أفكارها، وامتدادها في الواقع المعاصر، ودرجة انحرافها عن السنة، ومناقشة أصولها واستدلالاتها بموضوعية وإنصاف.

وقد يحصل تداخل عند دراسة هذه الفرق والنحل؛ بأن تقوم الدراسة على الموازنة بين فرقتين من هذه الفرق، أو على دراسة الأثر العقدي لأقوال إحدى الفرق في غيرها، أو ردود إحدى الفرق على الأخرى، أو نحو ذلك.

٣ - مجال (الأديان والملل):

وهو مجال مشابه لما قبله، إلا أن الاختلاف في المجال السابق هو اختلاف في داخل الدين الواحد، إما من أتباعه على الجادة أو من المنسوبين إليه وإن كان في عقيدتهم انحراف، وأما الأديان والملل فالاختلاف بينها واقع في الأسئلة الوجودية والقضايا الكبرى مثل المعبود والمتبوع.

والرسائل البحثية في هذا المجال قد تتناول بعض الديانات بالدراسة الخاصة، مثل (التناقضات في النصرانية)، أو قد تخص بالدراسة موضوعًا معينًا في هذه الديانة؛ مثل (قانون الإيمان المسيحي)، أو كتابها المقدس، أو غير ذلك.

وقد يحصل التداخل أيضًا بين هذا المجال وغيره؛ كالموازنة بين ديانتين إما عمومًا، وإما في باب من الأبواب، أو أثر بعضها في بعض، أو الاختلافات بينها، أو

دراسة بعض أعلامها أو كتبها، إلى غير ذلك.

٤ - مجال (المذاهب المعاصرة):

وهذا تابع للمجالين السابقين؛ لأن هذه المذاهب في الغالب تكون مشتقة مما قبلها؛ من الفرق القديمة أو المذاهب السابقة، أو خليطًا من بعضها.

والرسائل البحثية في هذا المجال أحيانًا تدرس اتجاهًا معاصرًا محددًا؛ مثل العقلانية والعلمانية واللادينية، إلخ.

وأحيانًا تقوم على دراسة الاتجاهات العصرية في موضوع معين؛ أو بلد معين، أو طائفة معينة، أو وسيلة إعلامية معينة.

٥ - مجال (مناهج المصنفين):

جميع الفرق والأديان والمذاهب يبرز فيها أعلام يصنّفون الكتب في تقرير مذاهبهم وأديانهم، فعند دراسة الآراء المقرَّرة فيها لا بُدَّ من معرفة المنهج العام الذي سار عليه مؤلّفوها، والقواعد المنهجية المقررة عندهم، مثل: رفض التأويل الكلامي، أو العمل بخبر الآحاد، ونحو ذلك، وقد يكون السبيل إلى معرفة ذلك هو استقراء مصادر مؤلف الكتاب وموارده، وقد يكون بجمع آرائه وأقواله التفصيلية في العقيدة عمومًا أو في بعض فروعها.

وهذا يبين لنا أهمية دراسة مناهج علماء المذاهب العقدية في التأليف، ولكن ينبغي أن تكون هذه الدراسات موجهة إلى أئمة هذه المذاهب ومؤسّسيها، أو إلى أصحاب الآراء الثورية المستقلة فيها؛ لأنه لا معنى لدراسة المقلدين التابعين الذين ينقلون أقوال غيرهم دون تحرير.

ويدخل ضمن ذلك دراسة جهود العلَم في العقيدة عمومًا أو بعض جوانبها،

من مثل: تأسيس المعاهد العلمية، وإنشاء مطابع لطبع كتب السلف.

وقد يُلحق بدراسة منهج العلم تحقيق أحد كتبه، أو بعض رسائله، وقد يقع العكس فيكون التحقيق هو الأصل، ويتضمن دراسة لمنهج المؤلف وبيان عقيدته.

٦ – مجال (النقد والردود):

لا يخفى أن من أهم مقاصد البحث العقدي بعد تصور المذهب الصحيح في العقيدة، وبعد التصور الموضوعي الدقيق للفرق والأديان والمذاهب = هو ما ينتج عن ذلك من جدال ونقاش، ومقارعة للحجة بالحجة، ورد للشبهات، فيحتاج الباحثون إلى عمل رسائل في الدراسات النقدية والردود بين هذه الفرق والمذاهب.

المبحث الثاني

السمات العامة للرسائل العلمية

في تخصص العقيدة في الجامعات السعودية

تنوعت الرسائل الجامعية المتعلقة بالعقيدة المناقشة في المملكة العربية السعودية (عام ١٤٣٦هـ)، فيما يتعلق بموضوعاتها أو مناهجها أو مجالاتها، وقد حصرت هذه الدراسة ما أمكن من هذه الرسائل، وعددها ١٢٠ رسالة علمية (ماجستير أو دكتوراه).

وأرى أنه يمكن تقسيم الرسائل بوجه عام إلى المجالات البحثية التالية:

أولًا: المسائل والقضايا العقدية: وهي التي تبحث مسألة محددة من مسائل الاعتقاد، أو تناقش قضية عقدية معينة فيها لَبس وإشكال.

ثانيًا: الرسائل عن العلماء والأعلام: وهي التي تبحث منهج أحد العلماء، أو

آرائه، أو أقواله، أو ردوده، أو جهوده.

ثالثًا: الرسائل عن الفرق: كالشيعة، أو الصوفية، أو الأشاعرة، أو الرد على بعضها ونقده.

رابعًا: الرسائل عن الأديان: كالنصرانية، أو اليهودية، أو غيرها.

خامسًا: الرسائل عن الواقع المعاصر: كالمذاهب المعاصرة، أو الواقع المعاصر لفرقة أو طائفة، أو تدرس واقعًا عقديًا من خلال حضوره في الإنترنت، والمواقع الإلكترونية، أو نحو ذلك من القضايا المستحدثة.

سادسًا: رسائل في النقد والردود: وهي التي اتجهت إلى نقد أقوال وآراء طائفة أو مذهب أو علم، والرد على ما خالف الحق.

سابعًا: رسائل عن الدول والمناطق: وهي التي تركز البحث على دولة معينة، أو منطقة معينة.

ثامنًا: الرسائل المتعلقة بالكتب التراثية: أي تحقيق الكتب التراثية، أو تناولها بالدراسة.

تاسعًا: الرسائل التاريخية: أي التي تبحث بعض الموضوعات العقدية من وجهة نظر تاريخية.

وبعض الرسائل قد تكون متداخلة، أو شاملة لمجالين أو أكثر من هذه الاتجاهات؛ ولذا يتكرر تصنيفها في أكثر من مجال أو تصنيف فرعي في داخل المجال الواحد؛ فمثلًا (التكفير عند المعتزلة) يتكرر في المسائل والقضايا، وفي الفرق، ولحل هذا الإشكال اللازم لطبيعة البحث وطبيعة الموضوعات الداخلة تحته لا بُدّ من اختيار أحد المجالات لها، مع أنه لا يمكن في نظري الحسم في

بعض الحالات المتداخلة، وقد يمكن تغليب جانب على آخر من زاوية معينة، لكن لا يمكن إغفال الجانب الأقل؛ ومن هنا رأيت أن أجتهد في حسم اختيار مجال واحد يكون أقرب ما يكون صلة بالموضوع، ثم يكون العد وَفق ذلك، وحتى لا يُغفَل القدر المشترك بين المجالات أضفت عمودًا يكون تحته عدد الرسائل بحساب المجالات المشتركة، وفي حال قلة التداخل يمكن وضع فقرة للمشترك كما جاء ذلك في رسائل الأديان.

وفيما يلي جدول إحصائي لما سبق إجماله:

الاتجاه	عدد الرسائل بدون المشترك مع المجالات الأخرى		عدد الرسائل مع حساب المشترك مع المجالات الأخرى	
رسائل المسائل والقضايا	٢٥	٢١٪	٥٠	٤٢٪
رسائل العلماء والأعلام	٢٩	٢٤٪	٣١	٢٦٪
رسائل الفرق	١٧	١٤٪	٤٠	٣٢٪
رسائل عن الأديان	٨	٧٪	١٤	١٢٪
رسائل النقد والردود	٠	٠	٤٢	٣٥٪
رسائل عن الدول والمناطق	٨	٧٪	١٠	٨٪
رسائل متعلقة بالكتب التراثية	١٦	١٣٪	١٩	١٦٪
الرسائل التاريخية	٣	٣٪	٦	٥٪
رسائل عن الواقع المعاصر	١٤	١١٪	١٦	١٣٪

وسيأتي تفصيل كل اتجاه على حدة.

وفيما يتعلق بالباحثين أنفسهم:

فقد كانت أغلب البحوث - كما هو متوقع - من نصيب الرجال، ونسبة قليلة للنساء.

وفيما يلي جدول إحصائي يبين ذلك:

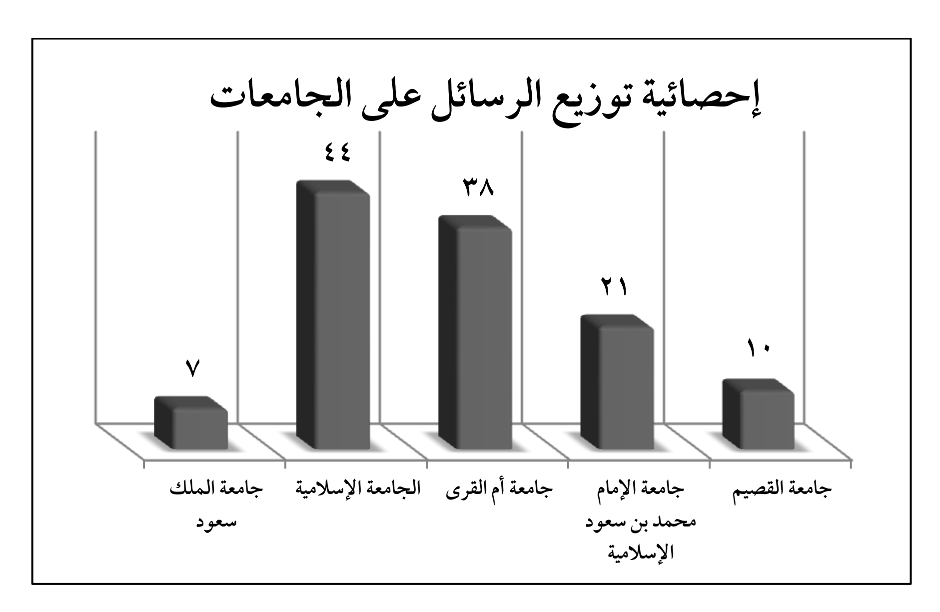
النوع	العدد	النسبة المئوية
الرجال	٩٥	٧٩٪
النساء	٢١	٢٠٪

وفيما يتعلق بالجامعات:

فقد كان للجامعة الإسلامية قصب السبق في عدد الرسائل، تليها جامعة أم القرى، ثم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وفيما يلي جدول إحصائي لعدد الرسائل في كل جامعة، والنسبة المئوية:

الجامعة	عدد الرسائل	النسبة المئوية
جامعة القصيم	١٠	٨٪
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٢١	١٨٪
جامعة أم القرى	٣٨	٣٢٪
الجامعة الإسلامية	٤٤	٣٧٪
جامعة الملك سعود	٧	٦٪



۞ أولاً: رسائل (المسائل والقضايا):

بالنظر في عناوين الرسائل التي تناولت بعض المسائل والقضايا العقدية من ناحية موضوعية = نجد هذه النتائج:

١. نجد أكثر الدراسات تدور حول الربط بين باب من أبواب العقيدة وبين أمر آخر سواء كان داخل علم العقيدة أو خارجه:

كأن يُربَط باب من أبواب العقيدة بفرقة من الفرق؛ مثل: (التكفير عند المعتزلة)، و(التشبيه والتعطيل عند الشيعة)، و(المرأة في الفكر الشيعي)، أو بما له ارتباط بأحد الأديان مثل: (نهاية العالم في الفكر الصهيوني)، ومثل هذه الموضوعات مفيدة في الجدل العقدي مع أصحاب الديانات والمذاهب المخالفة لأهل السنة والجماعة؛ إذ تبين حقيقة قولهم في تلك القضايا؛ مما يفيد الباحث والقارئ بمادة تساعده في تبرئة أهل السنة مما اتهموا به زورًا وبهتانًا، كما يتضح ذلك في موضوع التكفير عند المعتزلة بشكل كبير.

وقد يُربط الموضوع بمذهب فقهي أو جماعة مثل: (الإيمان وأركانه ونواقضه عند علماء المالكية)، وتكمن أهمية ذلك في بيان الامتداد الزمني والمكاني والفكري لمذهب أهل السنة والجماعة في سائر أبواب الاعتقاد وأنه ليس محصورًا في مذهب فقهي أو جماعة معينة كالحنابلة كما قد يظن بعضهم، كما أنه مفيد لمن ينتمي إلى تلك المذاهب في بيان أن علماء ذلك المذهب يقررون مسائل الاعتقاد بما يوافق أهل السنة ومن هم على مذهب السلف.

وقد يُربط الباب بفرقتين؛ فتكون الدراسة موازنة؛ مثل (الصحابة بين الزيدية والاثني عشرية)، و(إفراد الله تعالى بالنفع والضر بين أهل السنة والاثني عشرية)، و(مريم ابنة عمران بين اليهودية والنصرانية)، ومثل هذه الدراسات مفيدة في بيان الفروقات بين المذاهب والطوائف، كما تقرر البون الشاسع بين أهل السنة ومخالفيهم إذا كان أحد طرفي الموازنة مذهب أهل السنة.

أو يُربط الباب بأحد العلوم الأخرى؛ كعلم السيرة والتاريخ؛ مثل رسالة (المباحث العقدية في السرايا والبعوث النبوية)، و(المسائل العقدية المستنبطة من الفتوحات الإسلامية). وكعلم التفسير والحديث؛ بجمع الآيات والأحاديث المتعلقة به؛ مثل: (الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على إثبات صفة الكلام والرد على المخالفين). أو تُدرس المباحث العقدية المتعلقة بحديث مشهور؛ مثل: (المباحث العقدية المتعلقة بحديث العرباض بن سارية ﵁)، ومثل هذه الموضوعات مفيدة للباحث في الاطلاع على العلوم الأخرى، كما تقرر شمولية مسائل العقيدة ومركزيتها بين جميع العلوم.

ومن هذا الباب أيضًا الرسائل المرتبطة بالفلسفة مثل: (ظاهرة نقد الدين في الفلسفة الحديثة)، و(أثر الفلاسفة على المتكلمين في الإلهيات)، وهذا المجال

من المهم العناية به؛ نظرًا لإحجام الكثير عنه لما يعتريه من الصعوبة، ولكن دراسته من الأهمية بمكان، كما لا يخفى على كل من له عناية بقضايا العقيدة؛ إذ الفلسفة من المصادر والعوامل المؤثرة في كثير من القضايا الجدلية قديمًا وحديثًا.

٢. وعدد من الرسائل كان يُعنوَن بـ(المسائل العقدية...) أو (المباحث العقدية...)؛ مثل:

- (المسائل العقدية المتعلقة بالتعظيم).
- (المباحث العقدية المتعلقة بالعرش والكرسي).
- (المباحث العقدية المتعلقة بصفة القوة لله تعالى).
- (المسائل العقدية المستنبطة من الفتوحات الإسلامية).

واستنباط المسائل والدلائل العقدية مفيد في تنمية مهارة الباحث في الاستنباط، ولكن ذلك قد لا يتحقق في ظل عناوين يُلمس منها أنها إعادة إنتاج لموضوعات بُحثت كثيرًا؛ مما يستدعي الاهتمام بتضمين تلك البحوث مسائل جديدة أو إشكالات معاصرة.

٣. وعدد من الرسائل اعتنى بالدراسات التأصيلية والمنهجية؛ مثل:

- (الاسس المنهجية لنقد الأديان).
- (القواعد العقدية عند أهل السنة والجماعة: دراسة تأصيلية).
- (المنهج الإسلامي في مواجهة الهجوم على مُحكَمات الدين وثوابته).

ولا تخفى أهمية مثل هذه الدراسات التي تجمع القواعد والضوابط والأسس التي تبنى عليها القضايا العقدية محل البحث؛ ولذا فإن العناية بها وتوجيه الباحثين لدراستها هو من الأهمية بمكان.

٤ . والقليل نسبيًّا من الرسائل تناول موضوعات مفردة؛ مثل:

- (السلوك المحمود والمذموم في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة).
- (الفتن حقيقتها وآثارها وسبل الوقاية منها).
- (حقيقة اليقين وآثاره).
- (الاستهزاء بالدين: أسبابه ومظاهره والموقف منه).
- (موقف أهل السنة من كتب أهل البدع).
- (أسس الشورى والديمقراطية).

ونجد ضمن هذه الموضوعات بحثًا لمسائل وقضايا سلوكية، وهذا مهم في المسائل العقدية؛ فكثيرًا ما يُغفل البعد السلوكي في قضايا العقيدة، أو لا يُبحث بالقدر الذي يستحقه.

٥. وعدد من الرسائل تناول بالدراسة ظاهرة الانحراف الفكري العقدي وأسبابها؛ مثل:

- (الانحراف الفكري المعاصر بين الشباب وجهود المملكة في التصدي له).
- (أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الانحراف العقدي في أبواب التوحيد ومسائل الإيمان).

- (أثر رواج المصطلحات الفكرية الوافدة على ثقافة المسلم: دراسة تحليلية نقدية).

ولا شك في أهمية دراسة هذه الظاهرة، خاصة في جانب رصد أسبابها، ومظاهر تأثيرها في الواقع المعاصر.

٦. والرسائل التي يظهر تميزها في عنوانها وجِدَّتها في موضوعها قليلة نسبيًّا:

وهي تعالج قضايا محل جدل كبير ومتجدد بحاجة إلى مزيد تحرير وتأصيل، أو تدرس قضايا جديدة لم تدرس من قبل من الناحية العقدية؛ أو تتناول المسائل العقدية من زاوية قل من يطرقها، **ومن ذلك:**

- (فهم السلف: حقيقته وأهميته وموقف الاتجاهات المعاصرة منه).
- (استشراف المستقبل).
- (الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر).
- (الأسس المنهجية لنقد الأديان).
- (الأوائل في مسائل الاعتقاد).

٧. ونلحظ توافقًا في عنوان رسالتين هما:

- (المسائل العقدية في قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ في ضوء عقيدة السلف).
- (الآيات والأحاديث والآثار العقدية الواردة في نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: جمع ودراسة).

وفيما يلي جدول إحصائي يبين أعداد الفروع السابقة ونسبتها المئوية:

الفرع من رسائل المسائل والقضايا	عدد الرسائل بدون المشترك مع الفروع الأخرى		عدد الرسائل مع حساب المشترك مع الفروع الأخرى	
رسائل مرتبطة بالفرق	٧	١٤٪	٨	١٦٪
رسائل مرتبطة بالأديان	٤	٨٪	٥	١٠٪
رسائل مرتبطة بالقرآن والحديث	٣	٦٪	٣	٦٪
رسائل مرتبطة بالحديث	٢	٤٪	٢	٤٪
رسائل مرتبطة بالفلسفة	٤	٨٪	٤	٨٪
رسائل تأصيلية منهجية	٥	١٠٪	٥	١٠٪
رسائل تدرس الانحراف وأسبابه	٣	٦٪	٣	٦٪
رسائل معنونة بالمسائل والمباحث	٨	١٦٪	١٠	٢٠٪
رسائل موضوعات مفردة	١٤	٢٨٪	١٤	٢٨٪
رسائل متميزة في العنوان	٠	٠	٥	١٠٪

ثانيًا: الرسائل عن العلماء والأعلام:

تنوعت مسالك الرسائل التي تناولت الأعلام كما يلي:

١ - أن يكون العلَم له جهود في العقيدة؛ مثل:

- (جهود الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومنهجه في الرد على الملاحدة وأثره على من بعده).
- (جهود الشيخ حسين بن غنام في تقرير العقيدة والرد على المخالفين).
- (جهود الشيخ صديق حسن خان في الرد على الفرق المخالفة).

- (جهود الشيخ عمر الأشقر في مواجهة التغريب).

وبالنظر فيها نجد أن غالبها يدرس جهود العَلَم في جانب الرد على المخالفين عمومًا كما في رسالة صديق حسن خان، أو نوع منهم كما في رسالتي ابن القيم وعمر الأشقر.

وفي الرسالة الخاصة بالشيخ حسين بن غنام دُرست جهوده في عموم قضايا العقيدة، ولكن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو امتداد لمدرسة أئمة الدعوة النجدية ولا يمثل بعينه مدرسة خاصة به، ولكن قد يكون من جهة أنه أحد أشهر مؤرخي الدعوة؛ فتكتسب الدراسةُ المتعلقةُ به الأهميةَ من هذا الجانب.

٢ - أن يكون العلَم له آراء في العقيدة تجدر دراستها؛ مثل:

- (تعقبات شيخ الإسلام ابن تيمية حكاية المقالات العقدية عن الفرق الإسلامية وأئمتها).
- (تعقبات شيخ الإسلام ابن تيمية على أئمة الأشاعرة في حكايتهم مذهب السلف).
- (موافقة شيخ الإسلام ابن تيمية لسلف الأمة وأئمتها في تقرير القواعد المتعلقة بباب الأسماء والأحكام)، ولا يخفى على أحد إمامة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تقرير قواعد أهل السنة والرد على مخالفيهم.
- (آراء أبي بكر الجصاص العقدية)، وهو من المعتزلة ولكنه ليس من أئمتهم.
- (آراء الشعراني العقدية والصوفية)، وهو من أئمة الصوفية.

- (آراء مقاتل بن سليمان العقدية)، وهو من أكثر من يُنقل عنهم في التفسير، وهو محل جدل في حقيقة اعتقاده.
- (بدر الدين الحوثي وآراؤه العقدية)، وهو رأس فرقة شيعية معاصرة ولها حضور في الواقع.
- (ملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية في الإلهيات)، وهو ممن اعتنى بالحديث من المتأخرين، ويُنسب إلى الماتريدية، وله أقوال يقرر فيها مذهب السلف في الاعتقاد.
- (آراء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسيره: الجواهر الحسان)، وهو ممن يقرر مذهب الأشاعرة.
- (آراء النيسابوري الاعتقادية من خلال تفسيره: غرائب القران ورغائب الفرقان)، وهو ممن يقرر مذهب الأشاعرة.
- (آراء المراغي الاعتقادية من خلال تفسيره)، وهو من أعلام المدرسة العقلية الحديثة.
- (مسائل النبوة عند ابن جرير الطبري في تفسيره)، وهو شيخ المفسرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- (موارد آراء المستشرق لويس ماسينيون من كتب الشيعة وتفنيدها)، وهو أحد أشهر المستشرقين.

<u>٣ - دراسة منهج العلَم في العقيدة عمومًا أو في باب من الأبواب؛ مثل:</u>

- (منهج ابن خلدون في دراسة الفرق).

- (منهج الإمام السُّرَّمَرِّي في تقرير العقيدة).
- (منهج الإمام ابن الجوزي وآراؤه الاعتقادية).
- (منهج البرقعي وجهوده في الرد على الشيعة الاثني عشرية).
- (المنهج المعرفي عند ابن حزم: دراسة تحليلية).

ونلحظ أن ابن خلدون وابن الجوزي وابن حزم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ أعلام كبار، وكل منهم يمثل مدرسة خاصة، ويبقى الإمام السُّرَّمَرِّي وهو من الأعلام في مدرسة شيخ الاسلام ابن تيمية، ومن المدافعين عنه، وجاءت دراسة منهجه مقرونة بتحقيق كتابه (خصائص سيد العالمين وماله من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ)، والبرقعي من أئمة الشيعة الذين تحولوا إلى مذهب أهل السنة؛ مما يُكسب ردوده عليهم أهمية كبرى.

٤ – دراسة موقف العلم من بعض القضايا؛ مثل:

- (موقف ابن الوزير من مقالات الفرق ومنهجه في نقدها).
- (موقف أحمد الكاتب من نظرية الإمامة الدينية).
- (موقف الشيخ ابن باز من الأديان والفرق والمذاهب الفكرية المعاصرة).
- (موقف أبي الفضل البرقعي من مهدي الشيعة: دراسة وموضوعية).
- (موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من ابن عربي الطائي).
- (موقف عبد الوهاب المسيري من الصهيونية).
- (موقف ابن تيمية من قضية التوفيق بين الدين والفلسفة).

- (موقف جولدتسيهر من العقيدة والفرق والدعوات الإصلاحية).

ويُلحَظ على الرسائل التي تناولت الأعلام المعاصرين ما يلي:

- رسالة واحدة تناولت أحد المستشرقين؛ وهو (جولدتسيهر).
- رسالة واحدة تناولت أحد أعلام أهل السنة؛ وهو (الشيخ ابن باز).
- رسالة واحدة تناولت أحد المفسرين المعاصرين؛ وهو (المراغي).
- رسالتان تناولتا بعض الباحثين المعاصرين؛ وهما (أحمد الكاتب) و(عبد الوهاب المسيري).
- رسالتان تناولتا أحد أعلام الشيعة الذين ردوا على مذهب التشيع وهو (أبو الفضل البرقعي) مما قد يبدو تكرارًا للدراسة.

وأما أعلام التراث؛ فيُلحظ أن أكثر عَلَم تكرر تناولُه بالدراسة هو (شيخ الإسلام ابن تيمية).

وفيما يلي جدول إحصائي للأعلام الذين تكرر ذكرهم في الرسائل:

اسم العلم	عدد الرسائل التي تناولته بالدراسة	النسبة المئوية التقريبية (من ٣١)
شيخ الإسلام ابن تيمية	٦	١٩٪
ابن القيم	٢	٦٪
صديق حسن خان	٢	٦٪
أبو الفضل البرقعي	٢	٦٪

وأما أعلام الفرق والطوائف المختلفة:

فيُلحَظ كثرة الرسائل التي تناولت علماء أهل السنة؛ فقد أحصيت عشرة أعلام من علماء أهل السنة تناولتهم الرسائل بالدراسة؛ وهم: (الطبري، السرمري، ابن تيمية، ابن القيم، ابن الوزير، حسين بن غنام، صديق حسن خان، عبد الرحمن بن حسن، ابن باز، عمر الأشقر).

ويلي ذلك في الكثرة الرسائل التي تناولت أعلام الشيعة، وتلاها الرسائل التي تناولت أعلام الأشاعرة، ويلي ذلك الرسائل التي تناولت أعلام المستشرقين؛ وهما اثنان: (لويس ماسينيون، جولدتسيهر).

- ولم أجد إلا رسالة واحدة تناولت أحد أعلام المعتزلة، وهو (الجصاص).
- ورسالة واحدة أيضًا تناولت أحد أعلام الصوفية، وهو (الشعراني).
- ورسالة واحدة تناولت أحد أعلام الماتريدية وهو (علي القاري).

وفيما يلي جدول إحصائي لعدد الأعلام في كل فرقة أو طائفة:

الطائفة أو الفرقة	عدد الأعلام المنسوبة إلى هذه الفرق وتناولها الدراسة	النسبة المئوية التقريبية
أهل السنة والجماعة	١٠	٣٢٪
الشيعة (الرافضة، الإمامية، الاثناعشرية)	٤	١٣٪
الأشاعرة	٣	١٠٪
المعتزلة	١	٣٪
الصوفية	١	٣٪
الماتريدية	١	٣٪

۞ ثالثًا: الرسائل عن الفرق

أما **الفرق والطوائف**؛ فقد تنوعت الرسائل التي تناولتها بالدراسة، ولكنها تفاوتت تفاوتًا كبيرًا في الكثرة والقلة، كما أنها اختلفت في طريقة التناول؛ فعددٌ من الرسائل تناول الفرقَ بالدراسة على سبيل العموم، وعدد منها تناول بالدراسة فرقةً من الفرق، وقد تذكر صراحة اسم الفرقة التي تدرسها، مثل: (المرأة في الفكر الشيعي)، و(التكفير عند المعتزلة)، إلى غير ذلك، أو تدرس بعض الأقوال المعروفة لدى الطائفة، أو تتضمّن تحقيق كتاب من كتبهم أو نحو ذلك.

ومن الرسائل التي تناولت بالدراسة الفرقَ في عمومها:

- تعقبات شيخ الإسلام ابن تيمية حكايةَ المقالات العقدية عن الفرق الإسلامية وأئمتها: جمعًا ودراسةً.
- منهج ابن خلدون في دراسة الفرق: عرض ونقد.
- جهود الشيخ صديق حسن خان رحمه الله تعالى في الرد على الفرق المخالفة.
- تحقيق جزء من كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي، وكذلك تحقيق جزء من كتاب مقالات الإسلاميين للأشعري.

أما الرسائل التي درست الفرقَ على وجه الخصوص، فأكثرها كان لدراسة فرقة الشيعة، وتلاها الصوفية؛ وهذا يعكس حضور هاتين الطائفتين خصوصًا وتأثيرهما في الواقع.

ثم بعد ذلك تتوزع الرسائل على باقي الفرق والطوائف بأعداد قليلة.

ولم أجد إلا رسالة واحدة عن فرقة (النجارية)؛ وهي:

- (آراء النجارية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة).

ورسالة واحدة عن (الخوارج)؛ وهي:

- (تقريرات علماء المالكية في إبطال مذهب الخوارج).

ورسالة واحدة عن (الزيدية)؛ وهي:

- (الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بين الزيدية والاثني عشرية).

ورسالة واحدة عن المتكلمين وصرحت بهذا الاسم؛ وهي:

- (أثر الفلاسفة على المتكلمين في الإلهيات).
- ورسالة واحدة عن (الإسماعيلية)؛ وهي تحقيق كتاب بعنوان:
- (الرد على الإسماعيلية القرامطة وشرح مذاهبهم في الصد عن شرائع الرسل والدعاء إلى إفساد الممالك).

وفيما يلي جدول إحصائي لعدد الرسائل التي درست كل فرقة:

الفرقة	عدد الرسائل التي تناولتها من غير اشتراك مع فرقة أخرى		عدد الرسائل التي تناولتها بالدراسة مع حساب المشترك مع الفرق الأخرى	
عموم الفرق	١٠	٢٥٪	١١	٢٨٪
الشيعة (الرافضة، الإمامية، الاثناعشرية)	١٦	٤٠٪	٢٠	٥٠٪
الصوفية	٥	١٢,٥٪	٥	١٢,٥٪
الفلاسفة	٢	٥٪	٣	٨٪

المعتزلة	١	٢,٥٪	١	٢,٥٪
الخوارج	١	٢,٥٪	١	٢,٥٪
النجارية	١	٢,٥٪	١	٢,٥٪
الزيدية	١	٢,٥٪	١	٢,٥٪
المتكلمون	١	٢,٥٪	١	٢,٥٪
الأشاعرة	١	٢,٥٪	١	٢,٥٪
الإسماعيلية	١	٢,٥٪	١	٢,٥٪

۞ رابعًا: الرسائل عن الأديان:

دراسة الأديان من المجالات المهمة في الدراسات العقدية، سواء أكانت أديانًا كتابية (اليهودية والنصرانية) أو أديانًا وضعية، وبالنظر في عناوين الرسائل نخرج بما يلي:

١ - عدد المتعلق منها بالأديان قليلٌ نسبيًّا؛ فقد أحصيت منها ١٤ رسالة فقط؛ وجاءت على النحو التالي:

- رسالة واحدة مشتركة بين (اليهودية) و(النصرانية).
- أربع رسائل عن النصرانية وحدها، وثلاث عن اليهودية والصهيونية.
- رسالة واحدة عن (الثنوية)، ورسالة واحدة عن (الشنتوية)، وهما ديانتان وضعيتان.
- رسالتان عن نقد الأديان عمومًا، ورسالة واحدة عن موقف الشيخ ابن باز من الأديان والفرق والمذاهب، ورسالة عن جهود الشيخ صديق حسن خان - رحمه الله تعالى - في الرد على الفرق المخالفة مع تحقيق كتابه

خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان.

٢ - يوجد دراسة واحدة وازنت بين النصرانية واليهودية في جانب الاعتقاد في مريم بنت عمران عليها السلام.

٣ - يوجد دراسة واحدة درست الواقع المعاصر لأحد الطوائف النصرانية؛ وهي: (النصارى الموحدون في العصر الحديث: دراسة عقدية).

٤ - من الجوانب المهمة في دراسة الأديان دراسة المصادر الرئيسة في الديانة، وأصول الاعتقاد فيها، وقد ورد في هذا الباب رسالتان:

- (قانون الإيمان المسيحي وأثره على النصارى: دراسة نقدية).
- (سفر يشوع: دراسة عقدية نقدية)، وهو من أهم أسفارهم النبوية والتاريخية، والمتضمن علاقتهم مع مخالفيهم، والأراضي التي يحكمونها، وتمثل بداية حكمهم للعالم بزعمهم.

وفيما يلي جدول إحصائي لعدد الرسائل التي درست كل ديانة:

الديانة	عدد الرسائل التي تناولتها بالدراسة	النسبة المئوية التقريبية
النصرانية	٤	٢٩٪
اليهودية	٣	٢١٪
مشتركة بين اليهودية والنصرانية	١	٧٪
الشنتوية	١	٧٪
الثنوية	١	٧٪
رسائل في الأديان عمومًا	٤	٢٩٪

۞ خامسًا: الرسائل عن الواقع المعاصر:

وأما الرسائل التي تناولت الواقع المعاصر فهي قليلة نسبيًّا، على عكس المتوقع، ولكن الملاحظ أن معظمها كان مهمًا في عنوانه وتظهر فيه الجدة والابتكار.

ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

١ - دراسة اتجاهات فكرية معاصرة، وهي:

- (الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر).
- (مفهوم الروحية الحديثة).

٢ - دراسة موضوعات معاصرة؛ وهي:

- (استشراف المستقبل).
- (التأويلات المعاصرة حول خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ).
- (ظاهرة نقد الدين في الفلسفة الحديثة).
- (أثر رواج المصطلحات الفكرية الوافدة على ثقافة المسلم).
- (فهم السلف: حقيقته وأهميته وموقف الاتجاهات المعاصرة منه).

٣ - دراسات رصدية ميدانية أو تطبيقية؛ وهي:

- (الانحراف الفكري المعاصر بين الشباب وجهود المملكة في التصدي له).
- (النصارى الموحدون في العصر الحديث: دراسة عقدية).
- (المواقع الصوفية على الشبكة العالمية).

- (أثر العقيدة في ترسيخ القيم السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية).
- (مقرر العقيدة والأخلاق في المدارس الثانوية الإسلامية في إندونيسيا).
- (مظاهر توحيد الألوهية في المجتمع الصومالي).
- (مظاهر توحيد العبادة عند مسلمي البوسنة والهرسك).
- (الاتجاهات العقدية لدى مسلمي بوركينافاسو).
- (واقع العقيدة الإسلامية في الموسوعة العالمية ويكيبيديا).

ونلحَظ وجود دراستين لبعض مواقع الانترنت، وهذه من الجوانب التي تمس الحاجة إلى دراستها؛ لما لها من تأثير كبير في الواقع المعاصر، وخاصة في نشر الأفكار بين أوساط الشباب على وجه الخصوص.

وقد غابت مواقع التواصل الاجتماعي عن عناوين هذا المجال؛ مما يستدعي العناية به في تسجيل موضوعات الرسائل العقدية.

وفيما يلي جدول إحصائي لأقسام دراسات الواقع المعاصر:

نوع الرسالة	عدد الرسائل	النسبة المئوية (من ١٦)
اتجاهات فكرية معاصرة	٢	١٣٪
موضوعات معاصرة	٥	٣١٪
دراسات رصدية ميدانية	٩	٥٦٪
دراسات لمواقع الانترنت	٢	١٣٪

۞ سادسًا: رسائل الردود والنقد:

وأما الرسائل التي تناولت **الردود والنقد**؛ فهي تمثل نسبة كبيرة من مجموع الرسائل.

فقد بلغ عدد الرسائل في الردود ١٨ رسالة فقط، وتنوعت عناوينها في الألفاظ التي تستعملها:

- فمنها رسائل جاءت بلفظ (الرد):

كما في رسالة (الرد على الإسماعيلية)، و(الرد على الرافضة)، و(جهود ابن القيم في الرد على الملاحدة).

- وبعضها جاء بلفظ (النقض):

كما في رسالة تحقيق كتاب (البراهين النواقض مباني ضلالات الروافض).

- وبعضها بلفظ (التعقب):

كما في (تعقبات شيخ الإسلام ابن تيمية على أئمة الأشاعرة في حكايتهم مذهب السلف).

- وبعضها بلفظ (الإبطال):

كما في (تقريرات علماء المالكية في إبطال مذهب الخوارج)

- وبعضها بلفظ (النفي):

كما في رسالة تحقيق كتاب (تنبيه الرجال في نفي القطب والغوث والأبدال)

- وبعضها جاء بلفظ (التفنيد)، وبعضها بلفظ (المواجهة)، إلى غير ذلك.

وأما الرسائل في **النقد** وحده فقد بلغ عددها ٢٥ رسالة.

بعضها بعنوان (عرض ونقد)؛ وهي:

- (نهاية العالم في الفكر الصهيوني).
- (آراء الشعراني العقدية والصوفية).
- (آراء مقاتل بن سليمان العقدية).
- (بدر الدين الحوثي وآراؤه العقدية).
- (منهج ابن خلدون في دراسة الفرق).
- (الشيعة الاثناعشرية بين التشبيه والتعطيل).
- (التأويلات المعاصرة حول خلق آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ).
- (آراء النجارية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة).
- (آراء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسيره: الجواهر الحسان).
- (آراء النيسابوري الاعتقادية من خلال تفسيره: غرائب القران ورغائب الفرقان).
- (آراء أبي بكر الجصاص العقدية).
- (الثنوية جذورها وتطورها وأثرها على الأديان والفرق الإسلامية وغير الإسلامية).

وبعضها بعنوان (دراسة نقدية)؛ وهي:

- (مفهوم الروحية الحديثة).
- (المرأة في الفكر الشيعي).
- (الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر).
- (المواقع الصوفية على الشبكة العالمية).
- (الروايات الواردة في المهدي في الكتب الحديثية المعتمدة عند الشيعة الاثني عشرية).
- (الروايات الواردة في النص والوصية للأئمة في الكتب الحديثية المعتمدة عند الشيعة الاثني عشرية)

وبعضها بعنوان (دراسة تحليلية نقدية)؛ وهي:

- (مكانة آل البيت عند الإمامية الاثني عشرية)
- (موقف أحمد الكاتب من نظرية الإمامة الدينية عند الشيعة الاثني عشرية)

ورسالة واحدة بعنوان (دراسة نقدية مقارنة)؛ وهي:

- (الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بين الزيدية والاثني عشرية)

وأما الدراسات الموازنة فهي قليلة؛ فقد أحصيت منها أربعًا فقط؛ وهي:

- (المباهلة بين أهل السنة والجماعة والشيعة).
- (الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بين الزيدية والاثني عشرية).
- (عقيدة إفراد الله تعالى بالنفع والضر بين أهل السنة والاثني عشرية).

- (مريم ابنة عمران بين اليهودية والنصرانية).

وفيما يلي جدول إحصائي لعدد الرسائل في الردود والنقد:

النوع	عدد الرسائل	النسبة المئوية
رسائل الردود عمومًا	١٨	٤٣٪
رسائل النقد عمومًا	٢٤	٥٧٪
رسائل العرض والنقد	١٢	٢٩٪
رسائل الدراسات النقدية	٦	١٤٪
رسائل الدراسات الموازنة	٤	١٠٪
رسائل الدراسات التحليلية النقدية	٢	٥٪

۞ سابعًا: رسائل عن الدول والمناطق

رصد الواقع العقدي المتعلق **بالدول والمناطق** مفيد في تقويم الحالة العقدية في المنطقة المراد دراستها، وبالنظر في عناوين الرسائل نخرج بالملحوظات التالية:

١ - عدد الرسائل المتعلقة بالمناطق والدول قليل نسبيًا؛ إذ جاءت ١٠ رسائل في هذا المجال؛ وتوزيعها على المناطق جاء على النحو التالي:

- رسالة واحدة عن الهند؛ وهي:

(جهود علماء الهند في تقرير عقيدة ختم النبوة والرد على المخالفين).

- رسالة واحدة عن البوسنة والهرسك؛ وهي:

(مظاهر توحيد العبادة عند مسلمي البوسنة والهرسك).

- رسالة واحدة عن الصومال؛ وهي:

(مظاهر توحيد الألوهية في المجتمع الصومالي).

- رسالة واحدة عن بوركينافاسو؛ وهي:

(الاتجاهات العقدية لدى مسلمي بوركينافاسو دراسة وصفية).

- رسالة واحدة عن أفغانستان؛ وهي:

(الشيعة الإمامية الاثناعشرية في أفغانستان:النشأة والواقع والآثار).

- رسالة واحدة عن إندونيسيا؛ وهي:

(مقرر العقيدة والأخلاق في المدارس الثانوية الإسلامية في إندونيسيا).

- أربع رسائل عن الجزيرة العربية؛ وهي:

(اثنتان عن المملكة العربية السعودية عمومًا، وواحدة عن جازان، وواحدة عن حضرموت).

٢ - يوجد ثلاث رسائل عن جهود علماء المنطقة محل الدراسة في تقرير العقيدة، والدفاع عنها، وذلك مهم في إبراز جهود العلماء أولًا، وتزداد الأهمية في حال عُرفت المنطقة بانتشار بعض الفرق والمذاهب فيها كما هو الحال في حضرموت والهند، وجاءت هذه الرسائل على النحو التالي:

- (جهود علماء الهند في تقرير عقيدة ختم النبوة والرد على المخالفين).

- (جهود علماء السنة في حضرموت في تقرير العقيدة والرد على المخالفين عرض ودراسة).

- (علماء جازان وجهودهم في تقرير توحيد العبادة والتحذير مما يناقضه في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين).

٣ - رسالتان ترصدان واقع توحيد الألوهية في البوسنة والهرسك والصومال، وهذا مفيد لمن يتصدون للدعوة في تلك المناطق؛ إذ تبين لهم مثل هذه الدراسات مواطنَ الخلل في الجانب العقدي الأهم والأولى بالتعليم والدعوة.

٤ - رسالتان ترصدان الاتجاهات العقدية، سواء بعمومها كما في الرسالة المتعلقة ببوركينا فاسو، أو ببعض الاتجاهات كما في الرسالة التي ترصد واقع الشيعة الإمامية الاثني عشرية في أفغانستان.

٥ - من الدراسات النوعية في هذا المجال الدراسات الميدانية التي ترصد وتحلل الجوانب العقدية في المناهج الدراسية، أو في المراحل الدراسية في بعض المناطق، مثل:

- (مقرر العقيدة والأخلاق في المدارس الثانوية الإسلامية في إندونيسيا).
- (أثر العقيدة في ترسيخ القيم السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية: دراسة نظرية تطبيقية).

٦ - من الملحوظات الإيجابية أن الباحثين في هذه الدراسات هم من أهل تلك المناطق؛ وهذا كما لا يخفى مهم من جهة تصور الواقع، ومن جهة استثمار الباحث لرسالته في الإسهام في إصلاح واقع بلده.

وفيما يلي جدول إحصائي لعدد الرسائل في كل منطقة:

المنطقة	عدد الرسائل	النسبة المئوية
الجزيرة العربية	٤	٤٠٪
الهند	١	١٠٪
البوسنة والهرسك	١	١٠٪
الصومال	١	١٠٪
بوركينافاسو	١	١٠٪
أفغانستان	١	١٠٪
إندونيسيا	١	١٠٪

۞ ثامنًا: الرسائل المتعلقة بالكتب التراثية

أما الرسائل المتعلقة بالتحقيق أو دراسة الكتب التراثية؛ فهي أيضًا قليلة نسبيًا؛ لأن الجامعات في المعتاد تضع شروطًا دقيقة لتحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية، وبالنظر في عناوين الرسائل نخرج بالنتائج التالية:

١ - لم أجد عَلَمًا تكرر تناولُه بتحقيق كتبه إلا واحدًا فقط؛ وهو (أبو زيد عبد الرحمن النتيفي الجعفري)، وهو من أعلام أهل السنة في المغرب، وله مؤلفات كثيرة في نصر السنة والرد على أهل البدع، وقد تناولت إحدى الرسائل تحقيق كتابه (أصفى الموارد في الرد على غلو المطرين لرسول الله ﷺ وأهل الموالد)، وتناولت رسالة أخرى تحقيق كتابين آخرين له؛ هما: (تنبيه الرجال في نفي القطب والغوث والأبدال) و(البراهين العلمية في بيان ما في الصلاة المشيشية).

ورسالة واحدة تناولت تحقيق مجموعة رسائل لأحد الأعلام في العقيدة؛ وهو (الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ).

ومن الملاحظ أن هذين العلمين من المتأخرين جدًا؛ فأبو زيد النتيفي الجعفري توفي عام ١٣٨٥هـ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ توفي عام ١٢٨٥هـ.

٢ - وأما باقي رسائل التحقيق فهو قسمان:

قسم تناول جميع الكتاب المخطوط بالتحقيق؛ ورسائله هي:

- (خصائص سيد العالمين للسرمري).
- (آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي الحنفي).
- (تحقيق ودراسة خمس رسائل في الاعتقاد لشيخ الإسلام ابن تيمية).
- (قوت القلوب في توحيد علام الغيوب للحسن بن خالد الحازمي).
- (خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان لصديق حسن خان).
- (الرد على الإسماعيلية القرامطة لأبي عبدالله محمد بن علي بن رزام الكوفي الطائي).
- (جواب رسالة أهل جزيرة قبرص في الرد على النصارى لمحمد بن أبي طالب الدمشقي).

وقسم كان تحقيقًا لجزء من الكتاب المخطوط فقط؛ ورسائله هي:

- (البراهين النواقض مباني ضلالات الروافض).
- (الفرق بين الفرق تأليف عبد القاهر البغدادي).
- (صفات رب العالمين لابن المحب الصامت).

- (كشف الغمة عن افتراق الأمة للعلامة عبد القادر بن عبد الله الكنغراوي الحنفي).
- (مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة لابن القيم).
- (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري).

٤ - عدد الكتب التي لم يسبق أن طُبعت بلغ ٥كتب من أصل ١٣كتابًا، والكتب الأخرى سبقت طباعتها، وبعضها طبع عدة طبعات محققة، مثل: مفتاح دار السعادة، ومقالات الإسلاميين؛ مما يثير تساؤلًا حول الجدوى العلمية من تحقيق هذه الكتب.

٥ - يوجد عدد قليل من الرسائل التي تناولت بعض الكتب بالدراسة دون تحقيق؛ وهي:

- (الآثار العقدية المروية عن أئمة السلف في كتاب أخبار مكة للفاكهي).
- (سفر يشوع: دراسة عقدية نقدية).
- (كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب وشروحه).
- (المسائل العقدية في كتاب السراج الوهاج لصديق حسن خان).
- (آراء الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسيره الجواهر الحسان).
- (آراء النيسابوري الاعتقادية من خلال تفسيره غرائب القران ورغائب الفرقان).
- (مسائل النبوة عند ابن جرير الطبري في تفسيره).
- (آراء المراغي الاعتقادية من خلال تفسيره).

والدراسة التي يظهر أنها الأهم في هذا الباب هي: «سفر يشوع: دراسة عقدية نقدية»؛ وذلك لأهمية هذا السفر ضمن أسفار الأنبياء كما تقدمت الإشارة.

وفيما يلي جدول إحصائي لأنواع رسائل التحقيق والدراسة المذكورة:

نوع الرسالة	عدد الرسائل	النسبة المئوية التقريبية (من ١٩)
التحقيق الكامل	٧	٣٧٪
التحقيق الجزئي	٦	٣٢٪
الدراسة دون تحقيق	٦	٣٢٪
الكتب التي لم يسبق طباعتها	٥	٢٧٪

۞ تاسعًا: الرسائل التاريخية

إنَّ كتابةَ تواريخ القرون العِلميَّة أمرٌ له أهميَّتُه، فهو يُعرِّف الباحثَ بتطوُّر العِلم، واختلاف طرائق العلماء في التأليف، والظروف المحيطة بزمن التأليف، ممَّا قد يكون مؤثرًا في طريقة التأليف.

وبالنظر في عناوين الرسائل نخرج بالنتائج التالية:

١ - الرسائل التاريخية قليلة نسبيًّا، والمقصود بها: الرسائل التي تتناول موضوعًا عقديًا من الوجهة التاريخية، أو تقوم على دراسته في زمن معين؛ وإليك بيانها:

- رسالة واحدة تناولت القرنين التاسع والعاشر؛ وقامت على دراسة (اتجاهات التصنيف في علم العقيدة) فيهما.

- رسالة واحدة تناولت القرنين الثاني عشر والثالث عشر، واقتصرت على بعض جهود علماء جازان العقدية.
- رسالتان عن عهد الخلفاء الراشدين، وزادت الثانية عهد معاوية رضي الله عن الجميع.
- رسالة واحدة عن الجذور التاريخية لـ(الثنوية)، وتطورها وأثرها في الأديان والفرق الأخرى.
- رسالة واحدة تناولت نشأة الشيعة الإمامية في أفغانستان.

٢ - من الرسائل المميزة: الأوائل في مسائل الاعتقاد، ومثل هذا الأمر مما اعتنى به العلماء قديمًا، ومن المهم دراسته؛ لما له من أثر في الحكم على الطوائف والأفكار.

٣ - هناك قصور واضح في هذا الشأن؛ مما يستدعي العناية به في اختيار موضوعات الرسائل العلمية العقدية.

المبحث الثالث

توصيات لتطوير الرسائل العلمية

في تخصص العقيدة

إن من أهم نتائج الدراسات الرصدية الخروج بنتائج تسهم في معالجة نواحي القصور، وطرح توصيات ومقترحات للتطوير وتجويد المنتجات؛ ومن هذا المنطلق فإن الباحث يقدم تصورًا لرؤية تطويرية للرسائل العلمية في تخصص العقيدة، ويمكن إجمال ذلك في أربعة محاور:

۞ أولاً: تحقيق التوازن في مجالات البحث:

من أبرز الملحوظات على عناوين الرسائل العلمية عدم وجود توازن بين مجالات البحث العقدي؛ ولا يعني ذلك التساوي في عدد الموضوعات، ولكن المقصود تنوع الرسائل بين المجالات؛ بحيث لا تتركز الدراسات في مجالين أو ثلاثة فقط، وأيضًا لا بد من مراعاة الأولويات بحيث يُقدَّم ما هو أولى وأهم على ما سواه.

ومن هنا يُوصى بالعناية بالجوانب الآتية؛ تحقيقًا للتوازن:

- **دراسات الأديان**: إذ نلحظ قلة الدراسات في هذا الجانب مع أهميته؛ خاصة في ظل الانفتاح الكبير على الثقافات والحضارات الأخرى، مما يستدعي تأهيل باحثين ومختصين في هذا المجال.

- **المذاهب الفكرية المعاصرة**: فرغم وجود شيء من العناية بهذا الجانب إلا أن الحاجة غليه لا تزال قائمة، في ظل تجدد الأفكار وتطورها وسرعة انتشارها وتأثير بعضها في بعض.

- **الفلسفة**: تعاني كثير من أقسام العقيدة من عزوف الطلاب عن تسجيل موضوعات رسائلهم في هذا المجال؛ وذلك لصعوبته النسبية موازنةً بالمجالات الأخرى؛ فكان لا بد من التشجيع على الدراسات في هذا المجال، وتيسير الموضوعات، وتجزئتها قدر الإمكان، وانتداب المشرفين المتمكنين لمساعدة الطلاب في تخطي الصعوبات التي تواجههم.

۞ ثانيًا: تعميق الدراسات:

والمراد به العناية بالدراسة العميقة المتفحصة للموضوع محل البحث، ولا

يُكتفى بالمعالجة التقليدية المكرورة، ومن الأمثلة على ذلك:

○ الدراسات التاريخية: تحتاج إلى التعميق، وخاصة تلك الدراسات التي تدرس المراحل التاريخية للفرق، مع تحليل هذه المراحل، وبيان تأثّرها بغيرها وتأثيرها في غيرها.

○ مناهج العلماء: نحتاج إلى مزيد تفتيش في كتب التراجم والبحث عن العلماء الذين لم يُعطَوا حقَّهم من الدراسة، ولا سيما الأعلام المؤسِّسين لبعض الفرق والطوائف أو الذين كان لهم أثر في تطور أفكار هذه الفرق، أو الذين كان لهم مدارس خاصة تميزوا من خلالها عن غيرهم، سواء في منهج الاستدلال، أو صياغة المسائل، أو نحو ذلك.

○ الدراسات الببليوجرافية والإحصائية: تحتاج إلى مزيد من الإثراء؛ لأنها دراسات مبنية على الأرقام والنسب المئوية الدقيقة التي تعطي نتائج محددة، بدلًا من الكلام المرسل الذي يرجع إلى مجرد الرأي الشخصي.

○ الدراسات التطبيقية والميدانية: هذا الجانب يحتاج إلى إثراء كثير؛ لشدة ضعفه، ولأنه يعطينا ثمرة عملية في واقع الأمة، ويظهر لنا مقدار الفجوة بين الواقع والتراث، كما يعطينا تصورًا دقيقًا إلى حد ما عن اتجاهات الناس حول قضايا ومسائل العقيدة.

۞ ثالثًا: الإبداع والتجديد:

من المهم في الدراسات العقدية التركيز على الموضوعات المبتكرة التي فيها جِدَّة وإبداع؛ وليس المراد أن يأتي الباحث بشيء جديد منقطع عما قبله؛ بل يمكنه أن يبني على ما سبقه ويأتي بإضافة علمية، ويكون إبداعه بمقدار حجم هذه

الإضافة، ونوعيتها، وقيمتها العلمية.

ويمكن أن يتميز الباحث في اختياره لموضوع رسالته بتفرده في فكرة البحث؛ ولا يُقصَد بذلك أن تكون الفكرة منقطعة عما قبلها، ولكن المقصود أن يزيد صاحبُها فيها شيئًا مهمًا، أو يعرضها بطريقة جديدة من جانب لم يُطرق من قبل، أو أن يصل إلى نظرية تنتظم أفكارًا متفرقة قال بها علماء، سواءً من المتقدمين أو المتأخرين.

ولتحقيق هذا الهدف فإنه يُوصى القسم العلمي المختص والباحث كذلك بما يلي:

١- تحديد الأهداف من البحث بشكل واضح ودقيق، خاصّة عند اختيار الموضوع، فلماذا اختاره الباحث؟ وما الهدف من اختياره؟

٢- لابد من النظر في قدرة الباحث على تصوّر الموضوع، وشغفه بالبحث فيه؛ ومدى قدرته على تحديد مستوى الإضافة التي سيقدمها في موضوعه هذا؛ ليتحقق بذلك الإبداع والتجديد المنشود.

٣- التأكد من قدرة الباحث على جمع الحقائق العلميّة في الموضوع، والبحث في مختلِف المصادر والمراجع، وتدقيقها، وتصنيفها، وتحليلها.

٤- من المجالات المهمة التي ينبغي الحرص عليها في اختيار الموضوعات وتضفي قوة علمية ورصيدًا نوعيًا للقسم وللباحث = الموضوعاتُ المنهجية التي تخرج بصياغة نظرية تشكل بناءً فكريًا متكاملًا، يفسّر ما توصّل إليه الباحث من حقائق ونتائج في نسق علميّ مترابط، وصياغة لغويّة جيّدة.

٥- يوجد قضايا وظواهر وإشكالات وشبهات ذات بُعد عقدي يحتاج

المجتمع إلى أن يفهمها ويكوّن وعيًا شرعيًا عقديًا حولها، وهنا يبرز دور الباحث في تحليل الظاهرة أو القضية، وسبر أغوارها، ومن ثم الإجابة المحررة المقنعة عن الإشكالات والشبهات المثارة حولها.

٦- ومن مجالات التجديد في البحث العقدي نقد التصورات المنحرفة والخاطئة التي أُلصقت بأصول ومسائل الاعتقاد، والعمل على إعادة صياغتها وتصحيح المفاهيم والأفكار والمصطلحات المتداولة في غير موضعها الصحيح منها.

٧- من المجالات التجديدية المهمة القراءة الاستشرافية للواقع العقدي، سواء في جانب الأفكار، أو الفرق والمذاهب، أو الأديان؛ ليخرج الباحث برؤية واضحة حول سبل التعامل الصحيح مع ذلك الواقع، وإستراتيجيات مواجهة المؤثرات الفكرية التي تستهدف عقيدة المجتمع بالتغيير والإفساد.

۞ رابعًا: توصيات عامة:

○ البعد عن تَكرار البحث في موضوعات مدروسة سابقًا، أو موضوعات قد قُتلت بحثًا، مما لا يقدم إضافة علمية معتبرة للبحث العقدي، ولا يبني شخصية الباحث، ويطور من مهاراته البحثية.

○ الحرص على الصياغة الجيدة لعنوان الرسالة؛ فينبغي أن يكون العنوان معبّرًا عن المضمون لا أكثر ولا أقل؛ لأنّ كثيرًا من العناوين تكون فضفاضة تشمل ما يزيد كثيرًا عما تناوله الباحث بالدراسة، وهذا يضر الباحثين الآخرين ويسد عليهم طريق البحث في الموضوع، بدعوى أنه قد دُرس من قبل، مع أنه لم يدرس في الواقع.

- الإفادة من مصادر الأفكار البحثية، ومن ذلك:

- مواقع الانترنت وحسابات التواصل الاجتماعي المعتنية بالدراسات العقدية.

- استشارة الأساتذة والمختصين المتابعين للدراسات العقدية وما يجدّ منها.

- مراجعة التوصيات التي يخرج بها الباحث في نهاية كتابة رسالته العلمية.



الخاتمة

الحمد لله على تيسيره وتوفيقه، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

وبعدُ؛ ففي نهاية هذا البحث يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فيما يلي:

١- إن أهمية البحث العلمي في تخصص العقيدة وما يتفرع عنه، تظهر من أهمية هذا العلم نفسه (علم العقيدة)، ويمكن أن يضاف إلى هذه الأهمية جوانب أخرى تتحقق من خلال الرسائل العلمية في الجامعات؛ منها: الحاجة المتجددة إلى الدراسات العقدية في كل وقت، وضرورة توثيق وتحرير الأقوال المنسوبة إلى المذاهب أو إلى الأعلام، ومقاومة الأفكار المنحرفة بعلم وبصيرة، والأثر الكبير للدراسات العليا في الارتقاء بالمجتمع.

٢- إن مجالات البحث في الدراسات العقدية واسعة ومتنوعة، وأهمها: مسائل وقضايا عقدية، والفِرَق والنِّحَل، والأديان والمِلَل، والمذاهب المعاصرة، ومناهج المصنفين، والنقد والردود.

٣- تنوعت الرسائل الجامعية المتعلقة بالعقيدة المناقشة في السعودية (عام ١٤٣٦هـ) فيما يتعلق بموضوعاتها أو مناهجها أو اتجاهاتها، وقد حصرت هذه الدراسة ما أمكن من هذه الرسائل، وعددها ١٢٠ رسالة علمية (ماجستير أو دكتوراه).

٤- بالنظر في عناوين الرسائل التي تناولت بعض المسائل والقضايا العقدية من ناحية موضوعية نجد أكثر الدراسات يدور حول الربط بين باب من أبواب العقيدة وبين أمر آخر، والقليل نسبيًّا من الرسائل تناول موضوعات مفردة.

٥- تنوعت مسالك الرسائل التي تناولت الأعلام بأن يكون العلم له جهود في العقيدة، أو أن يكون له آراء في العقيدة تجدر دراستها، أو بدراسة منهج العلَم في العقيدة عمومًا أو في باب من الأبواب، أو دراسة موقف العلَم من بعض القضايا.

٦- تنوعت الرسائل التي درست الفرق والطوائف، وأكثرها تناول مذهب الشيعة، وخاصة الإماميةَ الاثني عشرية، ثم بعد ذلك تتوزع الرسائل على باقي الفرق والطوائف بأعداد قليلة.

٧- دراسة الأديان من المجالات المهمة في الدراسات العقدية، وبالنظر في عناوين الرسائل نجد أن عدد المتعلق منها بالأديان قليلٌ نسبيًّا.

٨- رصد الواقع العقدي المتعلق بالدول والمناطق مفيد في تقويم الحالة العقدية في المنطقة المراد دراستها.

٩- الرسائل المتعلقة بالتحقيق أو دراسة الكتب التراثية قليلة نسبيًا، وقد جاءت رسائل التحقيق على قسمين: قسم تناول جميع الكتاب المخطوط بالتحقيق، وقسم كان تحقيقًا لجزء من الكتاب المخطوط فقط، ويوجد عدد قليل من الرسائل التي تناولت بعض الكتب بالدراسة دون تحقيق.

١٠- الرسائل التاريخية قليلة نسبيًّا، وأهميتها تأتي من كونها تُعرِّف الباحثَ بتطوُّر العِلم، واختلاف طرائق العلماء في التأليف، والظروف المحيطة بزمن التأليف.

١١- الرسائل التي تناولت الواقع المعاصر قليلة نسبيًّا، على عكس المتوقَّع، ولكن الملحوظَ أن معظمَها كان مهمًا في عنوانه، وتظهر فيه الجدة والابتكار.

١٢- قدم الباحث تصورًا لرؤية تطويرية للرسائل العلمية في تخصص العقيدة، ويمكن إجمال ذلك في تحقيق التوازن في مجالات البحث، وتعميق

الدراسات، والإبداع والتجديد.

وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وسعيًا إلى الارتقاء بالمخرَجات العلمية للدراسات العقدية جاءت هذه التوصيات:

١- إعداد قواعد بيانات للإنتاج العلمي للأقسام العقدية بجامعات المملكة، محدثةٍ بشكل دوري، ومتاحةٍ للجميع، ويسهل الوصول إليها والاستفادة منها.

٢- تحقيق مزيد من التنسيق بين الأقسام العلمية؛ منعًا للازدواجية وتكرار الموضوعات.

٣- استشعار المسؤولية الشرعية والعلمية عند اختيار موضوع الدراسة، واختيار موضوعات تلامس الإشكالات المعاصرة، وتسعى إلى إيجاد الحلول الواقعية لها.

٤- عمل دورات تأهيلية لطلبة الدراسات في طرق البحث وأساليبه المتقدمة، تعقد من قبل أساتذة مختصين، لتقديم خلاصة تجربة البحث في مرحلة الدكتوراه، وأنجح السبل لتقديم أبحاث علمية عالية المستوى.

٥- إجراء المزيد من الدراسات لتقويم واقع برامج الدراسات العليا في الأقسام العقدية، وقياس المخرجات، ومدى كفاءتها، وتلمس مواطن الضعف والقصور، وتقديم المقترحات لتطويرها.

٦- العناية في برامج الدراسات العليا على وجه العموم، وفي مرحلة الدكتوراه على وجه الخصوص، بتشجيع إجراء الدراسات في الموضوعات التي تتصف بالإبداع والابتكار، وتجنب التقليد والانحصار في مجال معين، وتنوع الاتجاهات في ذلك وَفقًا للأولويات البحثية.

المراجع

١- الاتجاهات العقلانية الحديثة، د.ناصر العقل، دار الفضيلة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، تحقيق: د.علي حسن ناصر، د.عبد العزيز إبراهيم العسكر ، د.حمدان محمد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٣- جامع العلوم والحكم، ابن رجب، منشورات المكتبة السعيدية، الرياض.

٤- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٥- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦- صناعة التفكير العقدي، تحرير سلطان العميري، تكوين للدراسات والبحوث، ط٢، ١٤٣٦هـ.

٧- اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات، الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي، ط١، عام ١٤١٨هـ.

٨- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.

٩- مناهج البحث في العقيدة، د. يوسف بن محمد السعيد، بحث نُشر في مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم بجامعة المنيا بمصر، في العدد السابع عام ٢٠٠٢م.

١٠- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبدالرحمن المحمود، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات



